

العلاقة اللغوية

Linguistic Relationship

بقلم الأستاذ عمر رشدي



فيجب أن تصنف اللغات في عائلات متميزة . وليس من الضروري أن يدل عدم وجود العلاقة والتشابه بين لغتين على أنها ليستا من أصل واحد، لأن توالى الأزمنة كفيل بتغييرها تغييراً محوياً تشابه بينهما ؛ وللخبر وحده أن يتبين العلاقة بينهما . وقد يبدو لنا أن بعض اللغات لا تشابه مع أننا لو عدنا بالماضي القهقري انضح لنا وحدة أصلها ، وقد يرجع هذا إلى عدم معرفتنا تاريخ هذه اللغات أو كيف نحللها ونكشف العلاقة بينها . وكثيراً ما يظهر — بعد الدراسة الدقيقة — أن مجموعة من اللغات ليس بينها تشابه ترجع إلى أصل واحد ، ففي مثل هذه الحال ما كان يعتبر عائلات لغوية متعددة هو في الواقع عائلة لغوية واحدة .

ولكي نقدر التشابه بين اللغات فإن الكلمات التي نتخذها برهاناً يجب أن يتوافر فيها شرطان : أولاً التشابه في اللفظ ، وثانياً التشابه في المعنى ، فالكلمة الإنكليزية eel والكلمة الفرنسية ile يتشابهان في اللفظ ولكنهما يختلفان في المعنى ، بحيث لا يمكن أن نرجمهما إلى أصل واحد ، فكلمة ile مشتقة من الكلمة اللاتينية insula بينما كلمة eel تمت بصلة إلى الكلمة الألمانية eel ، وهاتان الكلمتان insula و eel تختلفان في اللفظ والمعنى فلا يمكن إرجعهما إلى أصل واحد . وإذا فرض أن نضع الأصل اللاتيني والألماني ولم يكن يُعرف شيء عن تاريخ اللغتين الإنكليزية والفرنسية ، ولم يكن معنى ile جزيرة بل سمك أو ثعبان الماء . حينئذ يمكن أن نقول بوجود علاقة بينهما .

وهذه الحالات المشكوك فيها ناتجة عن أن تلك اللغات لم تدون عند بعض الشعوب ، ففي لغة أهل كاليفورنيا القدياء الذين يطلق عليهم اسم « يوكي » Yuki نجد كلمة Ko بمعنى go ، و com بمعنى come ولكن البحث أثبت أنه لا توجد علاقة أبنة بين اللغة الإنجليزية ولغة كاليفورنيا ، فلا يدل وجود التشابه بين بعض الكلمات قطعاً على وجود علاقة بين اللغتين ، فكثيراً ما يصادف أن تشابه بعض الكلمات كلمات لغة أخرى في اللفظ والمعنى ، وقد يرجع هذا إلى أن بعض اللغات تستعير كلمات لغة أخرى كما هي الحال في اللغة الإنجليزية إذ نجد بها بعض كلمات فرنسية ولاينية .

* * *

إن عدد العائلات اللغوية — من الناحية النظرية — ليس

إن السؤال الذي غالباً ما يعنى الباحث اللغوي هو : هل لهذه اللغة علاقة بتلك أم لا ؟ ونقصد بالعلاقة هنا وحدة الأصل مثلاً يعني شقيقان من أب واحد ، فإذا ما انضح أن هناك لغات واحدة المصدر كانت الشعوب التي تتخاطب بها — في وقت ما — تكون شعباً واحداً . ومن ناحية أخرى إذا ما كانت لغات شعبيين جد مختلفة يتحدان من الناحيتين : الجنسية والثقافية ، كما هي الحال في المجر وجيرانهم ، فإنه يبدو أن عنصراً من هجرة متقطعة له علاقة بذلك ، فقد يضطر جزء من مجموعة جنسية أصلية إلى إدخال بعض التعديلات في لنته تحت تأثير المعرفة أو الحاجة أو الهجرة أو أي حادث تاريخي آخر مما يدعو إلى استبدال هذه اللغة بأخرى . وربما يكون العكس صحيحاً أيضاً ، إذ تكون المجموعتان متميزتين في الأصل كل التميز ولكن تختلط ثقافتها وتخرج على أثر تجاورهما وتزاوجهما حتى يصبح الجنسان الطبيعيان جنساً واحداً بينما تظل اللغات منفصلة متباينة . والإصلاح الذي يدل على أن لغتين أو أكثر لها أصل واحد وليس لها علاقة ما بلغة أخرى من اللغات هو « العائلة اللغوية Linguistic Family » كما أن كلمة « الكتلة اللغوية Linguistic Stock » تستخدم مرادفة لها .

هذا هو الأساس الجوهرى في تقسيم اللغات ، واللغات التي قد يكون فيها تشابه ما في الأسلوب أو في البناء كالتصريف مثلاً يجب أن توضع في عائلة واحدة . والذي يعنيننا هنا هو أن يستعمل اصطلاح « العائلة اللغوية » أو مرادفه « الكتلة اللغوية » للدلالة على أن مجموعة من اللغات موحدة الأصل ، أما المجموعات الأخرى فيشار إليها بعبارة أخرى .

لكي نتعرف العلاقة بين اللغات نلجأ إلى طريقة المقارنة ، فإذا تشابهت أساليب أو قواعد أو كلمات لغتين إلى الحد الذي لا يظن فيه أنه حدث لمجرد المصادفة ، فليس من شك في أن هذه الكلمات التشابهية ترجع إلى أصل واحد . وإذا لم يظهر بالمقارنة علاقة

الهامة لغة اليابان ولغة كوريا ، وقد تكون لغة أنام مستمدة من اللغة الصينية ولكنها تمتاز إلى حد ما مستقلة عنها .

(مترجم : تصرف) عمر رشدي

ليسانس في العلوم الجغرافية
من جامعة فؤاد الأول

وزارة المعارف العمومية

منطقة القاهرة الجنوبية

قلم المستخدمين

إعلان

تعلم منطقة القاهرة الجنوبية عن حاجتها إلى تعيين كتيبة بديوانها وبالمدارس التابعة لها وموضح فيما يلي شروط التعيين في هذه الوظائف .

١ - أن يكون المرشح مصري الجنس لا يزيد عمره على ثلاثين سنة ولا يقل عن الثماني عشرة سنة .

٢ - أن يكون حاملا على شهادة الدراسة الثانوية قسم ثالث أو القسم الخاص أو دبلوم التجارة المتوسطة .

٣ - أن يكون لائقا في الكشف الطبي أمام القومسيون الطبي العام .

٤ - أن يكون مستوفيا جميع مسوغات التعيين

٥ - أن يكون التعيين في الدرجة الثامنة الادارية بأول مرتبها .

فعل راعبي الالتحاق بهذه الوظائف تقديم طلب استخدام على الإستارة رقم ١٦٧ ع . ح . مرفقة بالشهادات الدراسية النوه عنها وشهادة الميلاد وترسل هند الطلبات باسم حضرة صاحب العزة مدير عام منطقة القاهرة الجنوبية بمنيل الروضة (مكتب بريد الملك الصالح) في ميخادلا يتمدى يوم ٤ أكتوبر سنة ١٩٤٥ ١٩٧٧

أمرا مهماً فإن هذا العدد لا يمكن أن يحدد ، ركنا تقدمت بنا المعرفة والعلم بدت لنا قوانين جديدة تعمل على توحيد تلك الكتل التي تبدو لنا الآن منفصلة . وفي كل من آسيا وأوروبا اللتين تعتبران - من هذه الناحية - وحدة واحدة ، لا يتمدى فيهما عدد العائلات اللغوية أربعا وعشرين ، وأهم تلك اللغات باعتبار عدد الذين يتكلمونها هي « الإندو الأوربية » Indo European أو الإندو الألمانية Indo Germanic أو الآرية Aryan Family وهذه تنتشر في جنوب غربي آسيا ، ومعظم - إن لم يكن - كل أوروبا . وأهم فروع اللهجات الآرية هي الهندية والسلافية والألمانية واللاتينية . واللغات الأخرى هي : الإيرانية والأرمينية واليونانية والإغريقية ، والألبانية ، والبلطية والكلمية .

وقد انتشرت في هذه المصوالم الحديثة من أوروبا العائلة الآرية كاللغة الإنجليزية والأسبانية والفرنسية والروسية إلى أقالم أخرى مثل استراليا وأمريكا حيث يقطن معظم أراضيها شعوب تتكلم هذه اللغات . ويمتد توزيع اللغات الآرية على شكل حزام من غرب أوروبا إلى شمال شرق الهند ، ولا يعترضها في الطريق سوى آسيا الصغرى التي حلت اللغة التركية فيها محل اللغات الآرية . كذلك احتلت اللغات التركية المنطقة التي في شمال بحر بلطيق . ومما يضاهي اللغة الآرية من حيث عمدهم الذين يتكلمونها اللغات الصينية Sinitic التي تنتشر في الصين الأصلية ، واللغات الألتية Altaic Stock التي تمثل في اللغات التركية والمغولية والمنشورية وهذه تنتشر في شمال ووسط آسيا وبعض جهات أوروبا .

أما شرق أوروبا وشمال غرب آسيا فهو موطن اللغات الأورالية Uralic ولغات الفينو Finons والمغنازية المجرية Magyars Hungarian . ويوجد معظم العلماء هذه القرواع الأورالية الثلاثة مع الفينو والسامويد ويضمونها في عائلة أورالية ألتية واسعة .

ومن العائلة السامية اللغة العربية ، وهي من أعظم اللغات السامية حياة وتمثيلا ، وتشبهها - كنصف شقيقة لها - اللغة الأمهرية في الحبشة . وكثير من الشعوب القديمة كانت تتكلم اللغات السامية مثل البابليين والأشوريين والفينيقيين والقرطاجنيين والعبرانيين .

ومن اللغات الهامة لغة الدرافيدا في جنوب الهند ويبلغ عدد الذين يتخاطبون بها نحو من خمسين مليونا ، وكذلك من اللغات